www.dorat-ghawas.com

١١٦

المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

www.dorat-ghawas.com

محتويات العدد

المورد . العدد الرابع . المجلد التاسع والعشرون . ٢٠٠١

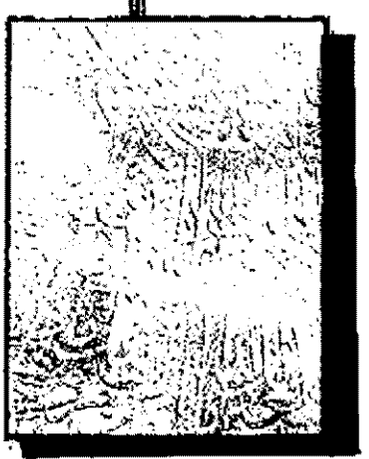

■ الموردة

• فرض الحصار واستمراره
مصلحة اميركية ـ صهيونية ..... د . محمد البكاء ٣ – ٤

■ بحوث ودراسات

• الجهاد في القرآن الكريم ..... د . محمد البكاء ٥ – ١٤
• الصف القتالي عبر الايام والليالي / عرض وتحليل ..... عبد القادر التحافي ١٥ – ٣٤
• المبرد والقراءات القرآنية ..... د . علي ناصر غالب ٣٥ – ٤١
• القراءات القرآنية الشاذة في
غريب القرآن للسجستاني ..... د . صالح مهدي عباس ٤٢ – ٥٢
• كعب بن زهير بين الغربة
والانتماء في نصه الشعري ..... د . عبد الرزاق خليفة الدليمي ٥٣ – ٦٢
• مجالس ابن الجوزي في بغداد وآثارها الاجتماعية ..... أ . د . حسن عيسى الحكيم ٦٣ – ٦٦
• مشيخة الغزاة ودورها في بلاد الاندلس ..... د . مزاحم علاوي الشاهري ٦٧ – ٧٤
• مقام الاطباء عند الخليفة المتوكل على الله ..... أ . د . بهجت كامل عبد اللطيف ٧٥ – ٨٠
• الطب العراقي واثره في الطب اللاتيني ..... د . محمود الحاج قاسم محمد ٨١ – ٨٦

■ النصوص المحققة والفهارس

• زيد بن عمرو بن نفيل حياته وما تبقى من شعره ..... أ . د . ايهم عباس القيسي ٨٧ – ٩٤
• مخطوطات خزانة احمد سالم الكيلاني ..... اسامة ناصر النقشبندي ٩٥ – ١١٢

■ نقد وتعقيب

• نظرات نقدية في كتاب غرر البلاغة
في النظم والنثر للثعالبي ..... عباس هاني الچراخ ١١٣ – ١٢٢

الجديد في المكتبة

• كتاب الانبياء في العراق د . رعد شمس الدين الكيلاني
عرض : نجلة محمد ..... ١٢٣ – ١٢٥

اخبار التراث العربي ..... اعداد : حسن عربيي ١٢٦ – ١٢٨

www.dorat-ghawas.com

بحوث ودراسات

الطب العراقي وأثره في الطب اللاتيني

د/ محمود الحاج قاسم محمد
باحث في الطب العربي الاسلامي

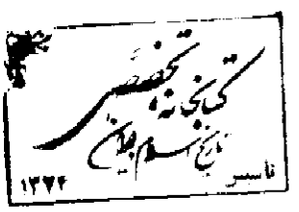

المتتبع لحركة الترجمة بين اللغات عبر مراحل انتقال الحضارات يجد تفاوتاً بيناً في تاثر المترجمين ببعض العوامل او الضغوط العقائدية واللغوية والاخلاقية . واذا قارنا بين الترجمات العربية للمؤلفات اليونانية ، وبين الترجمات اللاتينية للمؤلفات العربية نجد فرقاً شاسعاً في تاثير تلك الضغوط على الترجمات بين الاثنين . لقد تناولنا اوجه التباين هذه بشكل مفصل في كتابنا (انتقال الطب العربي الى الغرب ... معابره وتاثيره) .

نكتفي هنا بذكر صفة من صفات النقلة اللاتين حيث « اتخذت عملية اخذ اللاتين من علوم المسلمين صفة الانتحال ، ولقد بين هذا عدد من العلماء المتخصصين في بحوث كثيرة اذ اظهروا كيف انتحل علماء لاتين لانفسهم بحوثاً اخذوها من كتب العلماء المسلمين ، او انتحلوا كتباً كاملة ترجموها الى لغتهم ، زاعمين انها من ابداعهم وتاليفهم ، كما انهم نقلوا كتباً عربية اخرى ، ثم زعموا انها لمشاهير من الاغريق مثل ارسطو طاليس وجالينوس وروفس وسواهم »[1] . كما وان كثيراً من التراجمة نسوا او تناسوا ان يذكروا اسم المؤلف الاصلي او حرفوا اسمه في اللاتينية حتى صار يصعب معرفة اسمه الاصلي . ومن الامثلة على انتحال الكتب والافكار الطبية العربية انتحال ما يكل سرفيتوس لافكار ابن النفيس حول الدورة الدموية الرئوية ، ومن الامثلة على انتحال الكتب الطبية العربية ونسبتها الى انفسهم التماساً بذلك الشهرة لانفسهم ، ما قام به قسطنطين الافريقي عندما قام (بالتعاون مع يوحنا فلانوس) بترجمة كتاب كامل الصناعة الطبية لعلي ابن العباس المجوسي ، وكتاب العشر مقالات في العين لحنين بن اسحاق العبادي ونشرهما باسمه لا باسم مؤلفيهما الحقيقيين . على ان كتاب المجوسي قد ترجم مرة اخرى الى اللاتينية بعد اربعين سنة باسم مؤلفه الحقيقي من قبل اصطيفان البيزي .

وبعد هذه المقدمة القصيرة ندخل في صلب الموضوع الذي سوف نحاول فيه القاء الضوء على كتب ومؤلفات الاطباء العراقيين التي ترجمت الى اللاتينية ، والتي كانت - مع مؤلفات الاطباء العرب الآخرين - عاملاً ايجابياً بالغ الاهمية في دفع عملية النهوض الطبي الاوربي الحديث ، علماً بان تناولنا لتلك المؤلفات سيكون حسب التسلسل الزمني لحياة مؤلفيها .

الاول - ابو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي (عاش على الارجح ١٨٥ - ٢٥٢ هـ/ ٨٠١ - ٨٦٤ م) مؤلفاته المترجمة للاتينية :

١ - رسالة الكندي عن الادوية المركبة او (اختيارات ابي يوسف الكندي للادوية المجربة وهي الاقربانين) : وقد اخذ عنها الرازي في كتاب الحاوي . ترجمت هذه الرسالة من قبل جيرارد إلكريموني[2] وطبعت الترجمة اللاتينية تحت اسم(Gradibus De medicinarum Compositorum)

ويقال ان الذي ترجمها (ارنالدوس فيلانوفانوس الاسباني المولد بين سنتي ١٢٣٤ او ١٢٥٠ م) ، ويعد هذا الكتاب محاولة لتقدير الادوية المركبة Posology على اساس رياضي والنظرية التي يذهب اليها الكندي في هذا التقدير ان وزن الدواء يتناسب

www.dorat-ghawas.com

هندسياً مع تأثيره على البدن[٣] ، وعارض الكندي اطباء آخرون منهم ابن رشد ، ومناقشة الخلاف الفلسفي في ذلك ليس محله هنا بل نكتفي بذكر هذه الحقيقة فقد « ذهب الاستاذ ليون جوتييه في بحث له عن رواد علم النفس الطبيعي ، وفي فصل عن الكندي وابن رشد في كتابه باللغة الفرنسية عن ابن رشد ، الى ان الكندي سبق قيبر Weber ، وفشنر Fechner ، اللذين ظهرا في القرن التاسع عشر بنظرية التناسب الهندسي (اي اللوغاريتم) بين المؤثر والاحساس . ولكن نظرية الكندي لم تلق في زمانه صدى فماتت الى ان ظهرت مرة اخرى بطريقة تجريبية على يدي العالمين الالمانيين »[٤] .

٢ - رسالة في ماهية النوم : ترجمها جيرارد الكريموني الى اللاتينية[٥] .

٣ - رسالة في الحيلة لدفع الاحزان : ترجمها الى الايطالية وعلق عليها ولزر . ونشرت الترجمة في اعمال الاكاديمية الملكية داي لينجي في روما سنة ١٩٣٨ .

الثاني - يوحنا بن ماسويه (توفي ٢٤٣ هـ/ ٨٥٧ م) : كان معروفاً عند اللاتين في القرون الوسطى باسم Mesua وفي عصر النهضة باسم يوحنا الدمشقي Juhannus Damscemus ونشرت كتبه المهمة بعنوان Canones Universales في البندقية سنة ١٤٧١ م واهم كتبه المترجمة للاتينية هي[٦] :

١ - الفصول .

٢ - السموم .

٣ - الكناش : قام بترجمته جيرارد الكريموني الى اللاتينية ، وطبع في البندقية سنة ١٤٩٧ م .

٤ - نوادر الطب : ترجمته اللاتينية نشرت في بولونيا سنة ١٤٨٩ م بعنوان Aphorismi Johannis Damaceni وفي مديولانيا سنة ١٤٨١ م . ومع كتاب المنصوري في الطب للرازي طبعات متعددة في البندقية ١٤٨٤ ، ١٤٩٢ ، ١٥٠٠ م . وفي ليدن سنة ١٥٠٥ م . وترجم ايضاً للعبرية .

٥ - كتاب الحميات : قام بترجمته بطرس الاسباني Petrus Hispanus الى اللاتينية (شتايشنايرد ١٤٦٤ م) .

الثالث - حنين بن اسحاق (١٩٤ - ٢٦٠ هـ/ ٨٠٩ - ٨٧٣ م) :

١ - كتاب العشر مقالات في العين[٧] : ترجم لهذا الكتاب ترجمتان لاتينيتان مختلفتان ، احداهما من ترجمة قسطنطين الافريقي[٨] الذي نسبه لنفسه ، وطبعت تسع مقالات منه ضمن (كليات اسحاق الاسرائيلي) سنة ١٥١٥ م تحت عنوان (كتاب قسطنطين الافريقي في العين Liber de Oculis) Constantini Africani اما الثانية فقد انجزها (ديميتريوس)[٩] الذي نسبه خطأ الى جالينوس وطبع تحت عنوان (كتاب جالينوس في العين) في البندقية ضمن الجزء الثامن من مجموعة جالينوس المطبوعة بتسعة اجزاء سنة ١٥٤١ - ١٥٤٥ م تحت عنوان Galeni Operaet Officine Ferres , Ventitis وترجمه المستشرق الدكتور ماكس مايرهوف في القاهرة سنة ١٩٢٨ م للانكليزية والذي قال في مقدمته « انه اقدم كتاب مؤلف على الطريقة العلمية في طب العيون »[١٠] .

٢ - المدخل الى صناعة الطب او مسائل في الطب للمتعلمين ؛ يقول الدوميلي[١١] انه من كتب حنين بن اسحاق الاصيلة ، لعب دوراً اساسياً في طب العصور الوسطى ، وقد ضم الى المجموعة المشهورة Articella التي اخرجتها مدرسة ساليرنو . وذكره الشهرزوري في نزهة الارواح وحاجي خليفة في كشف الظنون وابن النديم في الفهرست وبروكلمان في الذيل بعنوان (مسائل في الطب للمتعلمين) .

نقله مرقص الصقلي الى اللاتينية في النصف الاول من القرن الثاني عشر[١٢] . ثم ترجمه ايضاً روفينو Rufino للاتينية[١٣] . وقد طبعت ترجمته بعنوان (Johannitii in Tegni Galenic Isagage) في البندقية سنة ١٤٨٧ م ، وفي ليبزك سنة ١٤٩٧ م[١٤] ، ثم طبعت طبعات اخرى .

٣ - نوادر الفلاسفة والحكماء وآداب المعلمين القدماء : ترجمه يهوذا بن سلمان (او سلومو) الجزيري من العربية الى العبرية ، ونشر هذه الترجمة العبرية لوفينتال في فرانكفورت سنة ١٨٦٠ م ثم ترجمه لوفينتال الى الالمانية معتمداً على النسخة العبرية هذه ونشرها في برلين سنة ١٨٩٦ م[١٥] .

٤ - كتاب في التجربة الطبية : وهو مقالة واحدة لجالينوس ، ترجمه حنين من اليونانية الى السريانية ، ونقله حبيش عن الترجمة السريانية الى العربية[١٦] . وذكر الدوميلي « وفي الطب التجريبي De Medicinis Expertis ترجمه فرج بن سالم الى اللاتينية »[١٧] .

٥ - كتاب تقدمة المعرفة : اصل هذا الكتاب لابقراط وفسره جالينوس . وترجم حنين النص اليوناني لابقراط الى العربية . اما تفسير جالينوس فترجمه عيسى بن يحيى . وقد ترجمت الصيغ العربية لكتاب تقدمة المعرفة للاتينية بقلم قسطنطين الافريقي (٤٨٠ هـ/ ١٠٨٧ م)[١٨] .

٦ - رسالة في البول : ترجمها يهودي من برشلونة هو ابراهيم الطرسوسي[١٩] .

الرابع - حبيش بن الحسن بن الاعسم :

تلميذ حنين وابن اخته . كان حظه من الترجمات كتابين[٢٠] سبق ان نقلها هو الى العربية عن اليونانية وهي :

١ - كتاب جالينوس المعروف بـ (قوى الاطعمة De Vibilus Olementorum) : ترجمه اكيوريوس البستوي Accurius الى اللاتينية حوالي ١٢٠٠ م .

٢ - الابواب (٩ - ١٥) من كتاب تدبير التشريح لجالينوس : ترجمها الى اللغة الالمانية ماكس سيمون Max Simon ونشرها في لايبزك سنة ١٩٠٦ م بعنوان Galen Selben Bucher Anatomie des

الخامس - اسحاق بن حنين (توفي ٢٩٨ هـ/ ٩١١ م) : كتاب الادوية المفردة : ترجمه للاتينية نفولا الدمشقي ، وطبع

www.dorat-ghawas.com

سنة ١٨٤١ م[٢١] .

السادس - قسطا بن لوقا البعلبكي البغدادي (توفي ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) :

الفرق بين النفس والروح : قام بترجمته الى اللاتينية جنديسالفيني في مدرسة الترجمة في طليطلة (التي اسست عام ١١٢٠ م)[٢٢] .

السابع اسحاق بن عمران (توفي ٢٩٤ هـ / ٩٠٢ م) :

مقالة في الماليذخوليا : ترجمها قسطنطين الافريقي ونسبها لنفسه باسم (كتاب قسطنطين في الماليذخوليا)[٢٣] .

جاءت آراء ابن عمران في هذا المرض مبنية على تجاربه الشخصية ومشاهداته ودراساته على المرضى اضافة لما كتبه سابقوه ، وهو كتاب قيم في بابه اعتمد عليه الغربيون في فهم مسببات وعلاج هذا المرض .

الثامن - ابو بكر محمد بن زكريا الرازي (٢٥١ - ٣١٤ هـ / ٨٦٥ - ٩٢٧ م) :

١ - الحاوي Al - Hawi : ان اول من قام بترجمة هذا الكتاب من العربية الى اللاتينية هو طبيب يهودي من صقلية اسمه (فرج بن سالم) ويعرف في العالم الغربي باسم (فراجوت Ferragius) بأمر من شارل الاول (ملك نابولي وصقلية) حيث فرغ من ترجمته عام ١٢٧٩ م[٢٤] . نشرت هذه الترجمة باسم Liber (Elhavi في برشيا Brescia سنة ١٤٨٦ م .

ونشرت له ترجمة لاتينية اخرى باسم (Continens Rasis) في البندقية سنة ١٥٤٢ م[٢٥]وطبع في البندقية طبعات اخرى في السنوات (١٥٠٠ ، ١٥٠٦ ، ١٥٠٩) وهذا يعني انه طبع حتى سنة ١٥٤٢ خمس طبعات اضافة لطبع اجزاء منه كثيرة منفصلة .

ان هذا الكتاب كان من الكتابات الهامة في مجال الطب اثرت تاثيراً بالغاً على الفكر العلمي في اوربا ، فقد كانت ترجمة فرج لهذا الكتاب احدى تسعة كتب لتدريس الطب في جامعة باريس حتى سنة ١٣٩٥ م .

وقصة لويس الحادي عشر مع كتاب الحاوي تشير الى قيمة هذا الكتاب في ذلك العصر ، فقد اراد هذا الملك ان يضع نسخة من الحاوي في مكتبته ، وطلب من مكتبة الجامعة اعارته نسخة ليستنسخوا له نسخة منها . وبعد مناقشات عديدة بين الاساتذة قررت الجامعة اعارته الكتاب بعد الحصول على كفالة مالية ، مشكلة من ١٢ طقماً فضياً للمائدة ومائة ريال من ذهب[٢٦] .

والجدير بالذكر ان كتاب الحاوي هذا هو الذي جعل المشتغلين بالطب في اوربا يعدون الرازي اعظم اطباء الطب السريري (الكلنيكي) في العصور الوسطى . وما زال الغربيون يعترفون بفضل الرازي ويقدرون اثره حتى « ان جامعة باريس تحتفظ حتى اليوم بصورتين كبيرتين في قاعاتها الكبرى احداها للرازي والاخرى لابن سينا » وان « جامعة برستون الامريكية اطلقت اسمه على افخم اجنحتها تقديراً لفضله »[٢٧] .

٢ - المنصوري : ترجم الى اللاتينية بقلم جيرارد الكريموني بعنوان (Liber ad Almansurem) وطبعت هذه الترجمة في ميلانو سنة ١٤٨١ م ، والبندقية سنة ١٤٩ م ، وليون ١٥٢٠ م ، وبازل ١٥٤٤ م[٢٨] واصبح احد كتب التدريس في كليات الطب في اوربا . كذلك قام بترجمته شمطوب بن اسحق (سنة ١٢٤٦) الى العبرية في مرسيليا وكان ذلك حافزاً قوياً الى النهضة الطبية عند العبرانيين[٢٩] .

اما الجزء التاسع المعنون (Nonus Almansuris) فقد طبع منفرداً مع تعليقات وهوامش في البندقية سنة ١٤٨٣ م ، ١٤٩٠ م . ١٤٩٣ م ، ١٤٩٧ م ، وفي ليون سنة ١٥١٠ م ، وفي بال سنة ١٥٤٤ م ، وفي بادوا سنة ١٤٨٠ م . وشرحه اندريا فيزاليوس[٣٠] ونشره عام ١٥٣٧ م .

وتجدر الاشارة هنا الى رسالة وجهها فيزاليوس الى طبيب الامبراطور كارلوس جاء فيها « انه ابتدأ باعادة النظر في ترجمة مؤلفات الرازي والقصد في ذلك انقاذ اولئك الذين يترشحون منلي لنيل شهادة الطب وهو عمل جبار . وفي الوقت ذاته لكي اتيح الفرصة للاطباء الذين يبحثون عن الدواء الناجح لكي يجدوه خالياً من الاخطاء الفاضحة التي ارتكبها بحقه الناقلون اللاتينيون »[٣١] . ان هذا الكلام ان دل على شيء فإنما يدل على الحجم الكبير الذي كانت تشغله مؤلفات الرازي في علم الطب في اوربا في ذلك الوقت .

٣ - كتاب الجدري والحصبة : ترجم هذا الكتاب في عصر النهضة الى لغات كثيرة هي[٣٢] .

أ - ترجمة اغريقية (يونانية) عملها جاك كوبيل نشرت في باريس سنة ١٥٤٨ م .

ب - ترجمة لاتينية بواسطة فالا (G — Valla) نشرت في البندقية سنة ١٤٨٩ م تحت عنوان De varioiset et Morribil-lis Ou de peste وكذلك ترجمات لاتينية تحت عنوان Liber de pesti Lentia ، وقد طبعت الترجمة اللاتينية التي كتبها فالا نحو اربعين مرة بين سنتي ١٤٩٨ و ١٨٦٦ على سبيل المثال البندقية ١٤٩٨ ، بازل ١٥٢٩ ، وستراسبورك ١٥٤٩ ، ولندن ١٧٤٧ ، وجوتنكن ١٧٨١ .

ج - ترجمة فرنسية من عمل جاك روليبه طبعت سنة ١٧٦٣ في باريس . ترجمة فرنسية اخرى من عمل لوكلريك وليفوير طبعت في باريس سنة ١٨٦٦ .

د - ترجمة انكليزية فيد وجانييك سنة ١٧٦٦ . وترجمة اخرى من عمل جريفهل طبعت في لندن ١٨٤٨ م .

هـ - ترجمة المانية من عمل كارل اوبيتس نشرت في لايبزك سنة ١٩١١ تحت عنوان Uber Die Poken Und Die Masern ،

لقد نال هذا الكتاب شهرة عظيمة في اوربا لاهميته العلمية حيث ان الرازي في هذا الكتاب ولأول مرة في تاريخ الطب فرق بين مرضي الجدري والحصبة ووصف كلًا منهما على حدة بصورة تفصيلية خلافاً لمن سبقه من الاطباء اليونان والعرب اذ انهم كانوا يعدون المرضين واحداً[٣٣] .

www.dorat-ghawas.com

٤ - كتاب الفصول في الطب او المرشد : ترجمه الى اللاتينية موسيس بوتون تحت عنوان Aphorismi Rasis طبع في ليدن ١٤٨٩[٣٤] ، وترجم الى العبرية كذلك .

٥ - رسالة تدبير الصبيان[٣٥] :

أ - ترجمت للاتينية في مدرسة جيرارد كريمونا من قبل سومون وطبعت باللاتينية لاول مرة سنة ١٤٨١ . بعد ذلك طبعت مرات عديدة وعلى الاغلب كانت تلحق بكتاب المنصوري للرازي او فصول الطب لابن الهيثم .

ب - ترجمت قديماً للعبرية ايضاً .

ج - في العصر الحديث ترجمت منها فقرات للالمانية من قبل بيير وللانكليزية من قبل روهرا ومن قبل ستيل سنة ١٩٥٩ وترجمت الرسالة بكاملها للايطالية . وقام بترجمتها باكملها قبل سنوات رادبل Samuel x . Radbill عن الايطالية للانكليزية ونشرها في مجلة امراض الاطفال الامريكية (عدد ٥ مجلد ١٢٢ سنة ١٩٧١) . ان اهمية هذه الرسالة تتجلى في اولاً - كونها اول مؤلف مستقل في طب الاطفال حيث لاول في تاريخ الطب فصل الرازي بين طب الاطفال والامراض النسائية وجعله ياخذ شكلاً مستقلاً بذاته .

ثانياً - لان جميع الكتاب الاوربيين في امراض الاطفال من القرن الخامس عشر حتى السابع عشر ساروا بكتاباتهم على غرار النسخة اللاتينية لرسالة الرازي ، وان اول كتاب طبع في طب الاطفال في اوربا وهو كتاب (بيكالاروس سنة ١٤٧٢) اعتمد كلياً على رسالة الرازي هذه .

ونظراً لفقدان الاصل العربي من هذا الكتاب قمنا باعادة ترجمته من الترجمة الانكليزية لرادبل الى العربية ونشر بشكل محدود (طبع رونيو سنة ١٩٧٩ م) وان شاء الله سوف يصدر بطبعة جديدة ومحققة قريباً .

٦ - مقالة الحصى المتولد في الكلى والمثانة : ترجمت الى اللاتينية وطبعت في باتافيا سنة ١٥١٠ م . وقد قام الدكتور دي كونتج بترجمتها الى الفرنسية ونشرها مع النص العربي في ليدن سنة ١٨٩٦ تحت عنوان[٣٦] Traite Surle Calcul Dans Les Reins et Dans la Vessie

٧ - كتاب اقرباذين Antidotrium : ترجمه ابراهيم الكسلري اليهودي Abraham Kaslari الى اللاتينية سنة ١٣٤٩ م . كما ترجمه الى العبرية موسى بن صمويل بن طبون (١٢٤٠ - ١٢٨٣ م) .

٨ - كتاب تقسيم العلل او كتاب التقسيم والتشجير : ترجمه الى اللاتينية جيرارد الكريموني تحت عنوان Antidotarium Divisio Morborum Introductio In Medicam Opporismi Medici وترجم الى العبرية ايضاً .

٩ - كتاب القولنج : ترجم للاتينية تحت عنوان De Vini Potu Ejusque Speciebus

١٠ - كتاب منافع الاغذية ودفع مضارها : ترجم تحت عنوان De Alementoriem Correctionenenon de victus hum aniratioe .

١١ - مقالة فيما ينبغي ان يقدم من الاغذية والفواكه وما يؤخر منها : ترجم الى اللاتينية بعنوان De Fructum Edendorum Lempore Atque Ardime

١٢ - مقالة في الادوية المستعملة في الطب والعلاج وقوانينها وجهة استعمالها : ترجم الى اللاتينية تحت عنوان Permatatione Medicam Entorum .

١٣ - رسالة في العطش وازدياد الحرارة لذلك : ترجم الى اللاتينية تحت عنوان De Oimmaderato Calore .

١٤ - كتاب المدخل الى الطب : ترجمه الى اللاتينية جيرارد الكريموني وهو يؤلف القسم الثاني عشر من الحاوي ترجمه تحت عنوان Liber Introduc Torius In Medicina a Parvus

التاسع - ابو القاسم عمار بن علي الموصلي (توفي سنة ٤٠٠ هـ/ ١٠١٠ م) :

عرفه الاوربيون باسم (Cana Mosali)

كتابه - المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالادوية والحديد :

ترجمه ناثان الهامئتي Nathan Ha – Meati الايطالي بالتماس من الطبيب اسحق بن مرديكاي في القرن الثالث عشر[٣٧] وايضاً ترجمه الى اللاتينية داؤد هرميلوس . وطبعت الترجمة اللاتينية غير الحرفية للكتاب لداؤد الارمني باعتناء بول بانسر ونشرت في باريس سنة ١٩٠٤ ضمن القسم الرابع من مجموعة في طب العيون .

اتخذ هذا الكتاب للتعليم في طب العيون في جامعات اوربا حتى القرن الثامن عشر . كما وان للكتاب اهمية خاصة من حيث احتوائه كثيراً من الملاحظات والاشارات المبتكرة فقد ذكر فيه ست طرق لاجراء عملية القدح للماء النازل في العين (مرض الساد Cataract) كانت احداها بالمص[٣٨] .

العاشر - ماسويه الماردیني البغدادي
(توفي ٤٠٦ هـ/ ١٠١٥ م) :

يدعى الاصغر تفريقاً له عن (يوحنا بن ماسويه) . عرفته اوربا بكتبه

١ - المبادىء العامة والخاصة للطب : لموسى الاصغر وكان في مقدمة من ترجم لهم الى اللاتينية وقد طبع في البندقية سنة ١٤٧١ م باسم De Medicinis Loxativis Antidotaium Sive Gabraddin Medicaminum Compositum .

٢ - مجموعة مختصرة للوصفات الطبية : ترجمت الى اللاتينية[٣٩] .

٣ - جراحة ماسويه : ترجمه فرج بن سالم الى اللاتينية[٤٠] .

www.dorat-ghawas.com

الحادي عشر - الحسن ابو علي بن الحسن بن الهيثم (٣٥٤ - ٤٣٠ هـ / ٩٦٥ - ١٠٣٨ م)

كتاب المناظر[١١] : الترجمة اللاتينية لا يعرف تاريخ ومن قام بترجمتها والمحتمل انها عملت في اسبانيا في مطلع القرن الثالث عشر الميلادي او في اواخر القرن الثاني عشر . جاء ذكرها لاول مرة في مقال « المثلثات » لجوردانوس دي فيموري (ما بين ١٢٢٠ - ١٢٣٠ م) وكذلك يوجد لكتاب المناظر ترجمة ايطالية عن اللاتينية ترجع الى القرن الرابع عشر الميلادي . ولهذا الكتاب اهمية كبيرة حيث انه يحوي آراء جريئة مبتكرة في علم الضوء كانت ينبوعاً لديكارت وديوتن .

كما ان ابن الهيثم جاء بنظرية جديدة في الابصار حيث قال ان الرؤيا تحصل من الصورة الضوئية المنبعثة من المرئيات ، لا ان الضوء يخرج من العين ليلامس المرئيات ويبصرها كما كان يعتقد قبل ابن الهيثم . كما اشار الى ان الابصار يكون بواسطة الشبكية وقال ان المرئيات تنتقل الى الدماغ بواسطة عصب البصر وان وحدة النظر بين الباصرتين عائد الى تماثل الصور على الشبكيتين .

الثاني عشر - يحيى بن عيسى بن جزلة البغدادي (توفي ٤٧٣ هـ / ١٠٨٠) :

١ - منهاج البيان فيما يستعمله الانسان : ترجم للاتينية سنة ١٥٣٢ م .

٢ - تقويم الابدان : ترجمه فرج بن سالم الى اللاتينية وطبعت هذه ستراسبورج سنة ١٥٣٣[١٢] ، وترجم للالمانية مرتين الاولى من قبل هيروم والاخرى من قبل هانس شويته Hans Schotte .

الثالث عشر - علي بن عيسى البغدادي الكحال :

عاش ومارس الطب في بغداد في النصف الاول من القرن الحادي عشر . عرف لدى اللاتين باسم (Jesu Haly) . مؤلفه (تذكرة الكحالين) خير ما كتب في طب العيون . واكتسب هذا الكتاب شهرة واسعة في اوربا . ترجم الى اللاتينية باسم (Liber Memorialis) وكذلك الى العبرية ، طبع هذا الكتاب مع ترجمة لاتينية حديثة للقسم الاول منه باعتناء الاستاذ هل ونشر في درسدن سنة ١٨٤٥ م[١٣] .

بقي هذا الكتاب مع كتاب عمار الموصلي « من احسن الكتب المدرسية في امراض العيون حتى النصف الاول من القرن الثامن عشر »[١٤] .

ومما تجدر الاشارة له هنا بان علي بن عيسى في كتابه هذا لاول مرة كما يقول هاملتون بين العلاقة بين الشرايين الصدغية الملتهبة (Tempural Arteritis) واعراض الرؤية عند وصفه لعملية سل الشرايين الصدغية[١٥] .

الرابع عشر - ابو الحسن المختار بن عبدون بن بطلان البغدادي (توفي ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) :

كتاب تقويم الصحة : ترجم للاتينية اولاً من قبل جيرارد الكريموني ، ثم ترجم في القرن الثاني عشر ونشرت الترجمة في سنة ١٥٣١ م في مدينة ستراسبورج[١٦] بعنوان Takuini Sanitatis Elluchasem Elimthar Medico de Baldath

الخامس عشر - يوحنا بن سرافيون (من ابناء القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي) :

كتابه الادوية المفردة ترجم عدة ترجمات للاتينية ، منها ترجمة جيرارد الكريماني وترجمه اندريا الباكو ، وترجمه سمعان الجذوي التي انجزها بمعاونة ابراهيم الطرسوسي البرشلوني ونشرت هذه الترجمات اللاتينية في البندقية خلال السنوات ١٤٧٩ ، ١٤٩٧ ، ١٥٠٧ ، ١٥٣٠ ، ١٥٥٠ ، وفي فيرارا سنة ١٤٨٨ وفي ليون سنة ١٥١٠ وفي بال بسويسرا سنة ١٥٤٣[١٧] .

السادس عشر - عبد اللطيف البغدادي (٥٥٧ - ٦٢٩ هـ / ١١٦٢ - ١٢٣١ م) :

كتاب الاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر / ترجمة للاتينية بوكوك الاكبر ثم نشرها توماس هايد متناً وترجمه في اوكسفورد (سنة ١٧٠٢ م) ثم ظهرت الطبعة التي اعدها وايت عام ١٧٩٨ باللغة اللاتينية . ثم ترجم الى الالمانية وترجمه سلفستر سلي الى الفرنسية سنة ١٨١٠[١٨] .

للكتاب اهمية خاصة فهو مبني على مشاهداته الشخصية . ومن اهم ما جاء من مشاهداته الطبية اثباته بأن عظم الفك الاسفل عظم واحد وليس عظمين كما ذكر جالينوس وغيره من الاطباء .

وبذلك نأتي على ذكر مؤلفات الاطباء العراقيين المعروفة والتي تشكل جزءاً يسيراً من المؤلفات العربية التي ترجمت الى اللاتينية علماً بان الاحاطة بالمؤلفات العربية المترجمة جميعها امر يطول وهو ليس موضوع بحثنا في هذه العجالة ، كما وانه ليس من المستطاع احصاء جميع مؤلفات الاطباء العراقيين والعرب في العالم اللاتيني لان عدداً هائلاً من المخطوطات ما تزال في المكتبات تنتظر الكشف والدراسة .

واخيراً انهي البحث بقول الاستاذ فؤاد سيزكين « كلما امعن الانسان في دراسة المصادر الاصلية للنهضة الاوربية ازداد تصوره ان هذه النهضة المزعومة اشبه ما تكون بالولد الذي نسب الى غير ابيه الحقيقي »[١٩] .

www.dorat-ghawas.com

■ المصادر ■

١ - سيزكين ، الدكتور فؤاد : محاضرات في تاريخ العلوم - الرياض ١٩٧٩ ، ص ٢١ .

٢ - جيرارد الكريموني ، ويسمى الطليطلي كذلك (١١١٤ - ١١٨٧ م) قدم من ايطاليا واستوطن اسبانيا . وهو اشهر المترجمين من العربية الى اللاتينية ، حتى ينسب اليه ترجمة ما يقرب من مائة كتاب .

٣ - الاهواني ، احمد فؤاد : الكندي فيلسوف العرب - سلسلة اعلام العرب[٢٦] ، مطبعة مصر ، ص ٢٣١ .

٤ - المصدر نفسه : ص ٢٣٦ نقلاً عن Paris , 1948 pp . 95 - 112 Leon Gaethier : Ibn Rochd ,

٥ - المصدر نفسه : ص ٢٤٦ .

٦ - بروكلمان ، كارل : تاريخ الادب العربي - نقله الى العربية د . يعقوب بكر ، د . رمضان عبد التواب ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، ج ٤ ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ . الملوجي ، عبد الحميد : مطبعة اسعد ، بغداد ١٩٦٧ ، ص ٥٣٥ .

٧ - خطاب ، الدكتور فرات فائق : الكحالة عند العرب - وزارة الاعلام العراقية ، ١٩٧٥ ، ص ٢٥ .

٨ - قسطنطين الافريقي (١٠٢٠ - ١٠٨٧ م) : ولد في تونس انتقل الى ايطاليا . يأخذ البعض عليه عدم نزاهته حيث كان ينقل من الكتب العربية وينسبها الى نفسه .

٩ - ديميتريوس : يوناني من اهالي صقلية .

١٠ - ابن اسحاق ، حنين : العشر مقالات في العين - ماكس ما يرهوف ، القاهرة ١٩٢٨ ، ص ٧ .

١١ - الدوميلي : العلم عند العرب - ترجمة عبد الحليم النجار ومحمد يوسف ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ١٤١ .

١٢ - السامرائي ، الدكتور كمال : مختصر تاريخ الطب - دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ج ١ ، ص ٤٤٣ .

١٣ - « روفينو : باحث من مدينة السندريا في ايطاليا ، عاش في مرسيه باسبانيا » ما يرهوف ، ماكس : تراث الاسلام ، ترجمة جرجيس فتح الله ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٥٣٣ .

١٤ - بروكلمان : تاريخ الادب العربي - ج ٤ ، ص ١٠٥ .

١٥ - المصدر نفسه : ج ٤ ، ص ١٠٨ .

١٦ - السامرائي ، عامر رشيد / الملوجي ، عبد الحميد : آثار حنين بن اسحاق - دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٤ ، ص ١٦٠ .

١٧ - الدوميلي : ص ٤٥ .

١٨ - السامرائي ، د . كمال : مختصر تاريخ الطب - ج ١ ، ص ٤٥٣ (مصدر سابق) .

١٩ - المصدر نفسه : ج ٢ ، ص ٢٣٠ .

٢٠ - الملوجي ، عبد الحميد : الطب العراقي - مطبعة اسعد ، بغداد ١٩٦٧ ، ص ٥٣١ .

٢١ - السامرائي : مختصر تاريخ الطب - ج ١ ، ص ٤٦٠ (مصدر سابق) .

٢٢ - مايرهوف : تراث الاسلام - ص ٤٩٦ (مصدر سابق) .

٢٣ - اولمان ، مانفريد : الطب الاسلامي : ترجمة الدكتور يوسف الكيلاني ، الكويت ، ١٩٨١ ، ص ١٠٤ .

٢٤ - مايرهوف ، المصدر السابق ص ٤٦٥ (مصدر سابق) .

٢٥ - بروكلمان ، المصدر السابق ص ٢٧٤ .

٢٦ - محمد ، الدكتور محمود الحاج قاسم : الطب عند العرب والمسلمين ... تاريخ ومساهمات - الدار السعودية للنشر ، جدة ١٩٨٧ ، ص ٣٨٥ .

٢٧ - عاشور ، سعيد عبد الفتاح : المدنية الاسلامية واثرها في الحضارة الاوربية ص ١٥٢ .

٢٨ - بروكلمان ، ج ٤ ص ٢٧٧ .

٢٩ - الملوجي ، عبد الحميد : تاريخ الطب العراقي - مطبعة اسعد ، بغداد ١٩٦٧ ص ٥٢٧ .

٣٠ - اندريا فيزاليوس : A Vesalius (١٥١٤ - ١٥١٦ م) جراح فرنسي ، درس الطب في باريس وبادوفا ، كان يعرف العربية ، ذكر في الطبعة الثانية من كتابه بدئ الجسم الانساني وصفا للدورة الدموية وتشريح القلب بعد ان اطلع على كتاب التشريح لابن النفيس الذي جلبه الباكو الى بادوفا وكتاب سرفيتوس الحاوي على آراء ابن النفيس حول الدورة الدموية والتي نقلها سرفيتوس دون الاشارة لابن النفيس .

٣١ - الحايك ، سيمون ، مقال مجلة تاريخ العلوم العربية العددان ١ ، ٢ ، مجلد ٩ السنة ١٩٩١ ص ١٣٧ .

٣٢ - بروكلمان ، ج ٤ ص ٢٧٧ .

٣٣ - محمد ، د . محمود الحاج قاسم - تاريخ طب الاطفال عند العرب - مركز احياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد (الطبعة الثالثة ١٩٨٩) ص ١٠٣ .

٣٤ - بروكلمان ، ج ٤ ص ٢٧٩ .

٣٥ - محمد ، د . محمود الحاج قاسم - تاريخ طب الاطفال عند العرب (مصدر سابق) ص ١٦١ .

٣٦ - قائمة مؤلفات الرازي المترجمة الى اللاتينية اعتباراً (٦ - ١٤) نقلناها عن كتاب الرازي للدكتور فرات فائق خطاب ، ص ١٥٣ - ١٥٥ .

٣٧ - مايرهوف ، العلم والطب ص ٥٠١ .

٣٨ - خطاب ، فرات فائق - الكحالة عند العرب ص ٢٨ - ٢٩ .

٣٩ - مايرهوف : تراث الاسلام - ص ٤٧٥ (مصدر سابق) .

٤٠ - الدوميلي : ص ٤٥٠ .

٤١ - اوجزنا هذه الفقرة عن مقدمة الدكتور عبد الحميد صبرة لكتاب المناظر لابن الهيثم ص ٤٦ - ٤٧ .

٤٢ - الملوجي ، الطب العراقي ص ٥٣٢ (مصدر سابق) .

٤٣ - خطاب ، د . فرات فائق : الكحالة عند العرب ، منشورات وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية ، ١٨٧٥ ص ٢٨ .

٤٤ - مايرهوف : تراث الاسلام - ص ٤٧٦ (مصدر سابق) .

٤٥ - محمد ، د . محمود الحاج قاسم - الطب عند العرب تاريخ ومساهمات (مصدر سابق) ص ٣٠٩ .

٤٦ - الملوجي : الطب العراقي ، ص ٥٣٢ (مصدر سابق) .

٤٧ - الملوجي : المصدر نفسه ، ص ٥٢٣ .

٤٨ - البغدادي ، عبد اللطيف : الافادة والاعتبار - تحقيق د . علي محسن عيسى ، دار الحكمة للنشر والترجمة ، بغداد ١٩٨٧ ، ص ٣٢ - ٣٣ .

٤٩ - سيزكين ، د . فؤاد : محاضرات في تاريخ العلوم - ص ٨٦ .